الله وحده حسبه بالاضافة الى همته وارادته وهو ان لا يريد الا الله
فيعبده لانه اهل للعبادة لا محبة في جنته ولا خوفا من ناره بل يكون مستغرق
الهم في الله وحده واذا كان شغله لجلاله قال عند ذلك حسبي الله فلا ادبر غيره
فلم يفتقر بشيء من لم يغنه الله لم يغنه شيء ومن فاته الله فاته كل شيء وانت
جليل كن لتدبيري مجللا بتوفيقي لخدمتك وقياما بسببا ذكرا الجليل هو الموصوف
بنعوت الجمال والجلال وهو الغني والملك والقدوس والعلم والعزة فالجليل
المطلق هو الله تعالى لان كلما في العالم من كمال وجمال وبها وحسن فهو من
انوار ذاته واثار صفاته وكذلك يدركه عارفه من السرور واللذة ما ينمحي معه
جميع الاشيا كلها لم تكن حتى ترجع الى العدم المحض تنبيه حظ العبد من هذا
الوصف ان يطهر قلبه عن الملاذ وذات البشرية ويصفي سره عن ملاحظة الغيرية
حتى يكون مراة قابلة لتجلي صاحب الجلال والجمال فيظهر فيها اثر الجلال والجمال باشا
رة ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن وسع صفات لا وسع
ذاته وسع علم ومعرفة لا وسع جسم وجرم حتى ان كل من نظر اليه ادهشه
ذلك واشغله عن غيره حتى عن نفسه وحظي بذلك سيد البشر صلى الله عليه وسلم
واخذ بعض امته من ذلك الحظ الوافر لا مانع لما اعطي كريم العطا يا رب اجزل
عطيتي التي بها اعززتك حتى اعطيك فلا اعصيك واذكرك الكريم هو الذي اذا قدر
عفا واذا وعد اوفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا وان رفعت حاجة الى غيره
لا يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا وهو الله تعالى
تنبيه حظ العبد من هذا الوصف ان يعين بماله الضعفا والمساكين ويعلمه
وبجاهه الراغبين والسالكين ولا يوخذ بجرمة احد من العالمين ويوثر على نفسه
ولو كان به خصاصة كما وقع لبعض السلف الصالحين رقيب على الاعدا يكفي اذا الا اي
حفيظ الرقيب من راعى الشيء من غير غفلة فلا تاخذه سنة ولا نوم وهو الله
تعالى تنبيه حظ العبد من هذا الوصف ان يكون مراقبا لربه وقلبه بان يعلم
ان الله مشاهده في كل حال صدر منه وان النفس والشيطان عدوان له وحملانه
على الغفلة والمخالفة فياخذ حذره منهما بان يلاحظ مكان تلبيسهما ومواضع
انبعاثهما حتى يسد عليهما المنافذ والمجاري لاشارة ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم فضيق مجاريه بالجوع دعوت مجيبا امرا متقبلا قال تعالى

واذا

تامل ما وسعني سمائي ولا ارضي

واذا سألك عبادي عني فاني قريب ثم اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى
ادعوني استجب لكم المجيب مقابل دعوة الداعي بالاسعاف ودعا الداعي بالاجابة
وضرورة المضطرين بالكفاية بل ينعم قبل السوال ويتفضل قبل الدعا بالنوال
وهو الله تعالى تنبيه حظ العبد من هذا الوصف ان يكون مجيبا اولا لربه
فيما امره به ونهاه وفيما ندبه اليه ودعاه ثم بعد ذلك لعباده باسعاف
السايل فيما سالوه ومن لطف الجواب ان عجز عنه الا ترى تادب الحق نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله واما السايل فلا تنهر وقوله صلى الله عليه وسلم
ادبني ربي فاحسن تاديبي وقوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت
ولو اهدي الي ذراع لقبلت لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كن لي العطا
يا واسع الجود مجزلا الواسع من وسع علمه جميع المعلومات واحسانه
ونعمه جميع الاشيا وهو الله تعالى باشارة قوله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله
مددا تنبيه حظ العبد من هذا الوصف ان تتسع معارفه واخلاقه
على حسب مجاهدته ومكابدته ومحاسبته ومراقبته حتى لا يضيق
من فقر او غيظ حسود فلا يستولي عليه حرص ولا وصف مذموم بل يدفع
بالتي هي احسن السيئة ان اعطي شكر الله وان منع صبر بل حمد اللهم
اجعلنا منهم بحق محمد صلى الله عليه وسلم وانت حكيم بالنهي فعافني عما
يشغلني عنك الحكيم من يضع الشيء في محله وهو الله تعالى تنبيه حظ العبد
من هذا الوصف ان يضع المعرفة التي خلقها الله فيه فيما خلقت وهو
التفكر في الايه وان كان كليل اللسان قاصر البيان في غيرها ومن يوت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا ومن اتصف بهذا الوصف كان كلامه مباينا لكلام غيره
فانه قل ما يتعرض للجزئيات بل للكليات ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل لا
ينتفع من الاجلة وذلك مثل قول سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله ما قل وكفى خير مما كثر والهى من اصبح معافى في بدنه امنا في
سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا كن ورعا تكن اعبد الناس
وكن قنعا تكن اشكر الناس البلا موكل بالقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا

حف ما قل وكفى خير مما كثر والهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)